نبع الوجدان

ديوان شعر

نوال مهنى

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

١١ ش جواد حسنى - القاهرة

ص ب ١٣٠ ت ٣٩٢٥٥٢٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلى جميع النـاطقيـن بلغة الضاد

إلى المبدعيـن فى كلّ مـجال

إلى الشعراء و مـحبى الشعر

أهُدى هذا الديـوان

مع تحياتى ...

نوال مهنى

إهداء خاص

إلى شريك حياتي زوجي الغالي



إلى فجري إلى عُمْري

إلى مَنْ عِشْتُ أهواهُ

وفي أعمـــاق عينْيـــهِ

حنينٌ لستُ أنْســاهُ

بروحي مـنَ لهُ روحي

بكلّ الحُـبّ أرعــاهُ

جفـون العـينِ منـزلُهُ

حنايا القلبِ مرساهُ

بهِ أسـمو بأشـواقي

فتجـذبنـي سـماواهُ

هـي الأسـفار تبعـدنا

لكي أشـتاق لقيـاهُ

تقديم

بقلم : الدكتور عبد الحميد إبراهيم
عميد كلية الدراسات العربية ـ المنيا

ـ ١ ـ

أيسر تعريف للشعر يتوارد إلى الذهن، هو ذلك التعريف التقليدى، الذى ذكرته قواميس اللغة، وردده القدماء، وهو أن الشعر من الشعور، وأن الشاعر يشعر بما لا يشعر به غيره .

ـ ٢ ـ

ولكن هذا التعريف اليسير لا يصمد للتأمل كثيراً، فالشعور قاسم مشترك بين بنى البشر جميعاً، ولا يختص به الشاعر دون بقية الناس، وإلا فقدت العملية الشعرية أهم أهدافها، وهو التواصل بين القارىء من جهة والشاعر من الجهة الأخرى. فلو كان الشاعر يشعر بما لا يشعر به الناس لما استجابوا له، ولفقدت عملية التواصل أحد وجهيها وهو القارىء، وتحول الشعر إلى همهمة، يفهمها الشعراء وحدهم، ولا يتذوقها الآخرون معهم .

ومن هنا وجب أن نجرى تعديلاً فى التعريف التقليدى، ليكون على النحو الآتى : ـ

الشاعر يشعر فعلاً بما يشعر به بقية الناس، ولكنه وحده هو الذى يستطيع ان يعبر عن هذه المشاعر فى صورة قصيدة شعرية .

- ٣ -

نحن إذن إزاء ركنين أساسيين فى العملية الشعرية، أحدهما عام وهو الشعور، والآخر خاص يتميز به الشاعر، وهو قدرته على التعبير عن هذا الشعور .

ولابد أن يتكامل هذان الركنان عند الشاعر، فلو كان هناك شعور دون تعبير لما كان هناك شعر، وإنما هو مجرد أشياء هلامية، يختلط بعضها ببعض، ولم تتبلور بعد على هيئة محسوسة. ولو كان هناك تعبير دون شعور، لتحولت العملية الشعرية الى مجرد نظم، على هيئة كلمات مرصوصة، وايقاعات مصفوفة، تخلو من الروح .

- ٤ -

وهذا الركنان (شعور + تعبير) هما مدخلنا الى عالم الشاعرة نوال مهنى، فهى تشعر بأشياء جميلة يحبها بنو البشر جميعاً، وهى فى الوقت نفسه تستطيع ان تبلور هذه الاحاسيس على هيئة قصيدة، وان تجمع هذه القصائد على هيئة ديوان، تسمية «نبع الوجدان» .

ومدخلنا سوف ينصب على مشاعرها العامة، تحت عنوان ما درج النقاد على تسميته بالرؤية الموضوعية، وسوف ينصب ايضاً على مشاعرها بعد أن تبلورت فى رؤية شعرية خاصة، وذلك تحت ما يسمى عادة بالرؤية الفنية .

ـ ٥ ـ

تقرأ الديوان من أوله إلى آخره، قصيدة قصيرة، فنحس أن الشاعرة تصدر عن شعور رئيسى، يتملك عليها حياتها، وهو شعور الحب، حب للزوج، وللأولاد، وللأسرة، وللصداقة، وللزمالة، وللطبيعة، وللناس جميعاً، ولكل شى حولها .

ولعل المقطع الاخير من قصيدة «أحب الحياة» يعكس هذا الشعور بوضوح، فهى تقول : ـ

يردد شعِرى صدى بسماتى

وينشر عطرى رؤى همساتى

وتلهو الريـاحُ على خطواتى

فحبى وشـعرى غذاء حياتى

وهذه الروح ليست وقفاً على هذا المقطع ولا على تلك القصيدة. بل هى تسرى فى جميع شعرها، حتى ما كان فى المناسبات، هى تحتضن الكون جميعه، ويصبح شعرها هو رسول حبها للناس، وأغنيتها للكون، وغذاؤها فى الحياة كما تقول .

ـ ٦ ـ

وكلمة «حب» كلمة إنسانية حينما ترد فى قصائد الشعراء، وسر جمالها أنها كذلك، فلو أراد الناقدان يحددها لأفسدها، كما تفسد الوردة حينما تخضع للمجهر والتحليل .

وكل ما نستطيع أن نشير إليه من بعيد، هو ان حب الشاعرة نوال هو حب وديع، يمنح دون إنتظار، ويشف عن روح المرأة، وهى أم، وهى زوج، وهى أنثى، أنها تمنح فى هدوء ورفق، وتحول العالم الخشن حولها الى عالم رقيق، وتستطيع ما لا يستطيعه الاشداء من الرجال .

ـ ٧ ـ

والبحر عادة عند الشعراء الرجال رمز للعنف والكبرياء، يقفون على شواطئه، ويصفون امواجه العاتية كأنها الجبال، ورشاشات مائه كأنها الضربات .

ولكنه عند الشاعرة نوال مهنى فى قصيدتها «حديث الى البحر»، يتحول إلى شىء يشبه النهر الوديع، تخاطبه فتقول: -

وصفحة مائك الزرقاء تصفو

وترنو فى اشتياقٍ للسحابِ

والصراع بين أمواج البحر وصخور الشاطىء، عادة ما يثير الشعراء الذكور، ويستفز عندهم أعنف المشاعر، ولكنه فى هذه القصيدة يتحول عند الشاعرة المرأة إلى عتاب وحياء، فتقول : -

وهذا الموجُ قد أدمى صخوراً

تعانى فى حياءٍ كالعتابِ

- ٨ -

وهذا يدل على خصوصية فى شعر نوال مهنى، قد لا نتبينها عند كثير من الشاعرات، ابتداء بالخنساء، وانتهاء بعائشة التيمورية، ومرور ابليلى الأخيلية، ممن يخجلن من التصنت لمشاعرهن الخاصة، فيأتى شعرهن صورة ممسوخة لعالم الرجال .

- ٩ -

ويقل التفلسف فى عالم نوال مهنى، وتكاد تنعدم مفردات العبث والغربة والتقزز، وغير ذلك من مصطلحات فلسفية لا تقف عندها الأنثى ذلك أفضل فى ظنها من أن تقلق نفسها ومن حولها، ومن هنا نراها فى القصيدة السابقة «حديث إلى البحر» حين تقترب من حافة التفلسف، تفر مسرعة ولا تنتظر حتى تظفر بجواب من البحر : -

رسومٌ دونها يهفو خيالى

تبين وتختفى مثل السرابِ

أردت سؤالها فمضت سريعاً

ولم تحفل بردٍ أو جوابِ

- ١٠ -

وقد تجد فى شعرها شيئاً من التأمل، ولكنه يأتى هيناً ليناً، يشبه الحكمة عند القدماء، أو التعجب عند عامة الناس، لها قصيدة تحت عنوان «أسرار الحياة»، وهو عنوان كبير يتوقع القارىء أن يتلقى تأملات فلسفية،

تشغل الشعراء، ولكنه يكتشف أنها مجرد تساؤلات، وأن اسرار الحياة واضحة أمامها، تقرؤها على وجوه الناس، وفى مظاهر الطبيعة وفى عالم الفن والجمال، ثم تنتهى القصيدة ببيت يحل كل أشكال، ويخلص من كل توتر، لأنه يشير إلى قوة ُعليا، يطمئن إليها الإنسان، فيختفى القلق، ولا يستبد به التأمل، فتقول : -

تلك أسرار الحياة ∴ صاغها رب الحياة

- ١١ -

ويسرى فى شعر نوال مهنى روح من الدعابة خفيف، يتفق مع نزعتها الرئيسية. التى تحنو على الناس جميعاً، أن لا متهم فدون تجريح، وأن عاتبتهم فدون ملامة، تقول لأحد الشعراء : -

لولاك أنت لظل شعرى شارداً

وقصائدى بين البحورِ ستغرقُ

وابيات اخرى غير هذا، لا تصل فيها الدعابة الى حد السخرية اللاذعة، ولا تصل فيها الفكرة الى حد الفلسفة العابثة، فكل شىء عندها تمسه من السطح ودون إيغال.

- ١٢ -

وقبل أن ننتقل إلى الحديث عن الرؤية الفنية فى شعر نوال مهنى، لابد من ملاحظة تفرض الآن نفسها، لأنها ذات دلالة فى الوعى بشعر الشاعرة.

أن قيمة الشعر لا تكون من خلال الرؤية الموضوعية، لأنها قاسم مشترك بين بنى البشر جميعاً، ولعلنا فى تلك المناسبة تتذكر ملاحظة الجاحظ عن المعانى الملقاة فى قارعة الطريق، تعرض نفسها لكل الناس .

ولكن قيمة الشعر فى ظنى فى الموهبة الخاصة، التى تحيل الموضوع إلى رؤية فنية، وتلتقط المعانى الملقاة فى قارعة الطريق، وتحيلها إلى عالم من الالفاظ حيّ جميل .

ـ ١٣ ـ

إن حديثى عن الرؤية الفنية فى شعر نوال مهنى، لن يكون بقدر الحديث عن الرؤية الموضوعية، وليس ذلك لأن معيار النقد قد اختل فى يدى، ولكن لأن تجربة الشاعرة تفرض ذلك فالناقد يستطيع أن يتحدث عنها كثيراً من منطلق تعريف القدماء للشعر من الشعور، ولكنه لن يستطيع أن يمضى طويلاً فى الحديث عنها من منطلق التعريف الخاص، الذى يجعل الشعر هو تعبير عن الشعور بطريقة فنية، لسبب يسير وهو أن الشاعرة لم تغامر كثيراً فى هذا المجال .

ـ ١٤ ـ

فالقصيدة عندها تخضع فى بنائها للطريقة التقليدية، التى تميل إلى سرد الأبيات، بيتا بيتا، وكل بيت يكاد يكون عالماً مستقلاً، ودون أن يكون هناك وحدة عضوية، تربطها من اولها إلى أخرها، وتضع كل شىء فى مكانه، وتصل إلى نهاية محتومة ومتسقة، أن القارىء لشعر نوال مهنى،

يستطيع أن يقف بعد أحد الأبيات أو المقاطع، لولا أنه يقلب الصفحة، فيجد أن القصيدة لم تكمل بعد، وان الشاعرة لازالت ماضية فى سردها ونظمها .

ـ ١٥ ـ

ولكننا نظلم الشاعرة نوال مهنى إذا ما وقفنا عند حد تلك الملاحظة العامة، دون أن نتجاوزها الى شعور القارىء وهو يتابع قصائد الديوان .

إن القارىء لا يشعر بالملل على الرغم من حرص الشاعرة على هذا الشكل التقليدى الصارم فى أوزانه وقوافيه، ان القارىء ينتقل من قصيدة إلى قصيدة، وهو يشعر بالتنوع، لأنه إزاء موهبة شعرية، نحاول أن تبدو متجددة، من خلال الانجازات الآتية :-

* تنوع البحور والأوزان حسب تنوع التجربة، فحينما تكتب شعراً للأطفال، كما فى قصيدتيها قطتى، وزهرة، فإنها تختار تلقائياً وزناً قصيراً وراقصاً، وهذا يختلف اذا ما كتبت شعراً حول مناسبة وطنية عامة، فإنها تختار وزناً طويلاً، يسمح بإمتداد الشعور. إن قصيدة "يا مصر" تأتى من خلال بحر الكامل، ومن قافية حلقية، قبلها حرف مد وبعدها وحرف مد، فتسمح بنفس طويل، وتستجيب للمشاعر الوطنية .

* تنوع القافية، حتى داخل القصيدة الواحدة، ان قصيدة «ذات صباح»، تختلف فيها القافية مع كل رباعية، فيحس القارىء بتنوع الإيقاع بين الهمزة (المقطع الأول)، والحاء (المقطع الثانى)، ثم العين واللام والباء والدال، وهكذا تتوالى الايقاعات، ويفصل بين كل مقطع وآخر جملة تمثل مجزوء البحر، وكل هذا ينتج قدراً كبيراً فى التنوع والتجدد .

وقصيدتها التى تعارض فيها القيروانى مثلٌ حى على عالمها المتنوع، وعلى انجازتها الفنية فى مجال الوزن والقافية .

المعارضة عادة لا تسمح بابتكار، لأن الذى يعارض يدور عادة فى فلك من سبقوه، ليس فى الوزن أو القافية فحسب، بل وأيضاً فى المعانى والصور .

والمعارضة بمفهومها عند الشعراء التقليديين، لا توظف الصور والتراث توظيفاً معاصراً، يسمح بخلق فلسفة خاصة، تمثل قراءة جديدة ومختلفة للقصيدة الأم. ان المعارضة بمفهومها التقليدى. تدور على المستوى الأول، وهو مستوى التشابة بين العملين، بمعنى ان العمل الثانى يدور فى موازاة العمل الأول، وبطريقة تصل الى حد التقليد .

كل هذا تعرفه نوال مهنى، وكل هذا تنجزه ولا تتجاوزه، مع فارق يسير ولكنه خطير فى نتائجه، وهو أن معارضتها للقيروانى لم تقع فى باب التقليد الذى يمسخ الشخصية، فقصيدتها تعبر عن موقفها من العلاقات الإنسانية، وهو موقف يتمثل فى حب انثوى رقيق. كما سبق أن حددنا، وقد استغلت الشاعرة هنا إمكانات الوزن، وامكانات حروف القافية، فكأننا ازاء معزوفة لموشح شرقى .

عفواً، فقد نسيت أن اذكر ركناً ثالثاً فى العملية الشعرية، وهو

صراع الشاعر مع ادواته حتى يستطيع أن ينقحها وان يطورها، وان اردنا الاختصار فهو ركن يتمثل فى التنقيح الذى يؤدى إلى التطوير، أو بعبارة اكثر اختصاراً هو "التطوير" ان أخذنا الأمور بنتائجها إن العملية الشعرية ليست هى شعور ثم تعبير، بل هى أيضاً "تطوير" .

فالشعور وحده لا يكفى، هو مجرد عاطفة هلامية تتحرك داخل كل إنسان .

والقدرة على التعبير شأنها شأن إية موهبة، يمكن أن تجمد أو تتوقف إذا لم يصاحبها صراع من أجل التطوير .

وهذا الركن الثالث يتعلق بالجهد البشرى، الذى يميز شاعراً عن شاعر

فاذا كان الشاعر يمتاز عن غيره من بقية الناس، بأنه يملك القدرة على التعبير، فإن الشاعر يمتاز عن الشاعر بهذا الجهد المبذول على ادوات تعبيره .

فاذا لم يكن الشاعر طموحاً، وابتعد عن الصراع، وقنع بالمستوى الأول الذى تمنحه لحظته الشعرية، فقد رضى لنفسه مكاناً اختاره بإرادته وهواه .

ولكن الشعراء أصناف كما يقال، فبعضهم لا يرضى لنفسه هذا المكان، ولا يقنع بالمستوى الأول، فيدخل فى صراع مع أدواته، ينقح ويطور، وينتقل من مستوى إلى مستوى، أى من مرحلة إلى مرحلة كما يقال بلغة النقد .

وهو لا يهدأ عند كل مرحلة، بل يظل قلقاً يعانى، حتى تهدأ أنفاسه الأخيرة .

وينعكس هذا القلق على عالم الشاعر، فنحس أن وراء كل قصيدة معاناه، حتى تفضى له الكلمة بأسرارها، وحتى يمكن أن ينتقل فى مستوى الى مستوى .

ولكن نوال مهنى هادئة الطبع، تقف على البحر، فلا يغريها بامواجه وعنفه، تحاطبه من بعيد برقة، وتحوله إلى نهر كالطفل الوديع .

ومن هنا لا نحس بصراع شديد مع أدواتها، رغبة فى التنقيح والانتقال من مرحلة إلى مرحلة، أنها تقنع بالعطاء الأول للحظة الشعرية، وترضى بالمستوى الأول، ولا تغامر من أجل اكتشاف مستويات أخرى .

ومن هنا لا نحس بالتطور داخل عالمها الشعرى، تقرأ قصائد الديوان، فلا تعرف الأولى من الأخيرة ولا السابقة من اللاحقة. لأن الجميع على مستوى واحد .

انها تقف على عتبات الشىء ولا توغل

التفلسف لم يتطور إلى فلسفة

والدعابة لم تتحول إلى سخرية .

والتنويع فى الوزن والقافية لم يتحول الى تغيير جذرى فى الشكل .

والحب يقف عند مستواه الأول ولم يتحول الى رمز .

حتى معارضة القيروانى لم تتحول إلى قراءة جديدة مغايرة

- ١٨ -

ولكن ليس هذا قدراً عليها لا سبيل إلى الفكاك منه، فالأمر لا يعود إلى قصور فى الموهبة حتى يقال إنها لا نستطيع اكثر مما استطاعت، ولكنه يعود إلى جهد بشرى يمكن أن يبذل، وفى استطاعها أن تبذله .

ومن هنا كانت المكاشفة فى الفقرة السابقة، كان يكفينى ان اقدم كلمات التشجيع والترحيب كما هى العادة فى المقدمات التقليدية، ولكننى خشبت على موهبة نوال مهنى ان تتوقف وخشبت ان اخدعها بعبارات الثناء، ومن هنا كان تنبيهى الى ضرورة الجهد المبذول، المتمثل فى التنقيح والتطوير، حتى يمكن للشاعره الا تقف عند المستوى الأولى السهل، وان تتطلع الى مستويات اخرى، لا ترضى لنفسها إلا للمنطلقين الذين لا يقنعون بالمستوى الأول .

- ١٩ -

لست ادرى هل انا مصيب فى ذلك أو مخطىء .

فتطور الشاعر وانتقاله فى مرحلة إلى مرحلة لن يكون بصدور الديوان الأول، وانه لابد من انتظار ديوان ثانٍ وثالث، حتى يتكشف صراع الشاعر مع ادواته وانتقاله من مستوى إلى مستوى أفضل .

واذن فلنتفق مع القارىء ان حكمى هذا سيظل معلقاً فى انتظار الديوان الثانى .

وكل ما أرجو ان يثبت الديوان الثانى اننى مخطئ ولست مصيباً .

فلأن اكون مخطئاً خير لى من أن أخسر شاعراً .

أحب الحياة

أحبُّ الحـياةَ ظـلالاً وروضا
ونـوراً يعـمُ انسـياباً وفيضاً
وطـيراً يغنّى وزهــراً ووَرْدَا
وقلباً يهيـم انجــذاباً ونبضاً

. . . .



أريـد الحـياةَ بغـيرِ جمــودْ
فأسمو بفكرى لروحِ الخلودْ
ويملأ نفسى ضياءُ الوجودْ
بغير انتــهاءٍ بغيرِ حــدودْ

. . . .

يُردّد شِعرى صدى بسماتى
وينشر عطرى رؤى همساتى
وتلهو الريـاحُ على خطـواتى
فحبّى وشِعْرى غـذاءُ حياتى

. . . .

حديث إلى البحر

نسيمُ البحرِ أم عطرُ الروابى

ففيكَ يذوب حزنى واكتئابى

أتيتكَ بعد أن فاضتْ شجونى

وجئتكَ بعد أن طالَ اغترابى

ففى شطْيك تزدان الأمانى

معطرةً بأنسامٍ عِذابِ

وطيبُ هواكَ صُبْحاً أو مساءً

غذاءُ الروحِ من بعدِ الغيابِ

وتطربنى النوارسُ إذ تغنّى

وتملؤنى بأحلامِ الشبابِ

كأنغامِ القريضِ إذا تغنّى

بألحانِ المحبةِ والتصابى

وسطحك في علوٍّ أو هبوطٍ

لُجيْن سالَ يزهو بالحبابِ

رسومٌ دونَها يهفو خيالي

تَبين وتختفي مثلَ السرابِ

أردت سؤالَها فمضت سريعاً

ولم تحفلْ بردٍّ أو جوابِ

وصفحةُ مائِكَ الزرقاءُ تصفو

وترنو في اشتياقٍ للسحابِ

يطالعها ويأذن في مسيرٍ

على وعْدٍ جديدٍ في الإيابِ

إذا الأنواءُ وانتْها تباعاً

تعالتْ في إباءٍ كالهضابِ

وهذا الموجُ قد أدْمَى صخوراً

تعاني في حياءٍ كالعتابِ

صراعٌ فيك يجذبني خشوعاً
ويرهبني إذا زاد اقترابي

أفي الأعماقِ سرٌ من وجودي
ومن أغوارِها بان ارتيابي!

كأنَّ تناقضَ الأحوالِ فيـــها
يُحار لهُ لبيبٌ ذو صوابِ

دعوة للحياة

ملاكٌ حنونٌ بديعُ الكيانِ

صرفتُ إليهِ جميعَ الأمانى

إذا ما تبسَّم زالتْ شجونى

وهانتْ أمامى صروفُ الزمانِ

فمن راحتيْه - يضوعُ العبيرُ

وفى ناظريْه بليغُ المعانى

تعالَ لنحيا فنحن الحياةُ

نحاكى ربيعاً خصيبَ المغانى

نناجى نسيماً يرفُّ علينا

يُحيىَ شذاهُ ربوعَ المكانِ

نراقب شمساً فترنو إلينا

وتُهدى شعاعاً يزفُّ التهانى

نعيشُ هوانا وكلٌّ صبانا

تحيطُ اللحونُ بنا والأغاني

تعالَ نعانقُ زهرَ الروابي

فعمرُ الزهورِ قصيرُ الثواني

وحين لقانا تطيبُ الحياةُ

فقلب حبيبي وفيرُ الحنانِ

وهذا الربيعُ البديعُ تجلَّى

إلامَ البعـادُ إلآم التـواني؟

أنا والشعر

أنت يا شعرُ حياتي	همسُ روحي شجو فنيّ
روضتي الخضراءُ يبدو	زهرها في كلّ لونِ
فيك أحلامي تراءتْ	تتهادى إذْ تغنّي
كالمزامير بسمعي	عازفاتٍ عذبَ لَحْنِ
إنّ سحرَ الشعْرِ عندي	شدو طَيرٍ فوقَ غصنِ
أبْتني منهُ بيوتاً	أنا بانٍ عِشْتُ أبني
هاهنا سرُّ المعاني	فاسْأل الأحلامَ عنّي؟
كيف حالي في قريضي ؟	علّها تنبيكَ أنيّ
عشت للفنِ زماناً	عاش في قلبي وعيني



الأستاذ عبد الغنى ناجى شاعر الفيوم

يجيب عنْ سؤالى ـ كيف حالى فى قريضى ؟

حالكِ الممتازُ يُنبى ... عن هُيامِ ذاكِ ظنِّى

وهيامُ الشِعر فنٌ ... ليس غيرُ الشعرِ يُغنى

عند إظهار المعانىٌ ... أو خيالاتِ التمنىّ

قلت شِعراً فيه بوحٌ ... بامتلاكِ الشعر يعنى

وكأنَّ الشعَر تِرْبٌ ... أو قرينٌ مثل جنىّ

معارضة القيروانى

هذه معارضة لقصيدة أبى الحسن الحصرى القيروانى التى يقول مطلعها :

يا ليلُ : الصبُّ متى غدهُ أقيامُ الساعةِ موعدُهُ

المعارضة

الفجـرُ تباطـأ مولـدهُ والصبحُ تأخّـر موعـدُهُ
والنومُ تمنّـع واستعصى وجفـونُ العينِ تجاهـدُهُ
وظنـونُ الشكّ تساورنى وخلىُّ البـالِ يـؤكـدُهُ
مـلَكٌ يتـدلَّل يتباهـى مـن حسـنٍ جـلَّ تعـدّدُهُ
ويحاكى الشمسَ إذا طلعتْ وينـادى البـدرَ فيشـهدهُ
إن قلبى اتجه إلى السلوى فالشـوقُ تضاعفَ موقـدُهُ
نظـراتُ العـينِ تُعـذّبنا ويُذيـب القلـبَ تنهُّـدُهُ
وأعالـجُ قلباً مطعـوناً من سـهمٍ سلمَ مسـدّدُهُ
أدبٌ وحـياءٌ يمنعـنا من مـدّ الشـرك نقيـدُهُ

فعساهُ يَرْجَع عنْ ظلْمٍ ... ويرقُّ لقلبي يسعدُهُ
ويثوب لرشدٍ يوقظُهُ ... وعسى ينقطع تمرُّدُهُ
فعلام تعاند مفتخِراً ... إنْ همَّ زالَ تجدَّدُهُ
والآمَ البُعْد تعايشُهُ ... وعذابُ الوجدِ تمجِّدُهُ
وتبيع الودَّ مكابرةً ... والخلفُ دواماً تقصُدُهُ
أنفقت العمرَ له ثمناً ... إنْ خَطَرٌ باتَ يهدِّدُهُ
وأصوغ الشوقَ له شعراً ... وأقوم الليلَ أجُوِّدُهُ
سيهيم القلبُ بهِ عمراً ... نغماً للروحِ تردِّدُهُ

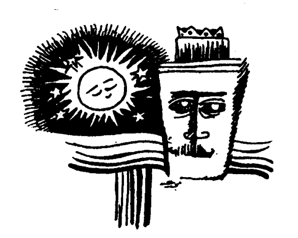
أسرار الحياة

كلُّ سرٍ في الحياه — هائماً يرجو النجاهْ
باحثاً في كلّ معنىً — سارياً في محتواهْ
نافثاً في كلّ شيءٍ — بعضَ أقدارِ الحياهْ
ماثلاً في كلّ وجهٍ — جارياً عبرَ المياهْ
كامناً في كل قلبٍ — نابضاً فيه جَوَاهُ
هامساً في كلّ نفسٍ — مُودعاً فيها هواهْ
مشرقاً في كلّ فكْرٍ — مبهماً إذْ لا نراهْ
واضحاً في كلّ فَنٍ — ظاهراً فيما سواه
سابراً غورَ الروابي — شارداً صوب الفلاهْ
تلك أسرار الحياهْ — صاغها ربُّ الحياهْ

شِعر الأمير

مهداة للشاعر السعودى الأمير عبد الله الفيصل رداً على إهدائى ديوانىْ : [حديث قلب] [محروم ـ وحى الحرمان]

كم صِغت الشِعرَ دواوينا	فيها تختالُ أمانينا
وقطوفاً بتنا نحسبها	شهدَ الفردوس يواتينا
(فحديث القلبِ) يحادثنا	عنْ همْسِ الروحِ يحاكينا
ورحيق الزهر يمازجهُ	فيفيضُ شذاً ورياحينا
فيزيل مواجعَ (محرومٍ)	تذكى نجواهُ ما فينا
قد هام (بوحيٍ حرماناً)	مضنىً بشجونٍ تضنينا
وتعيدُ نشيدك ألحاناً	تطربنا وقت تأسّينا



أأمير العُـرْب وشـاعَرهـم ... يشـدو بقصـيدك ناديـنا

ومفاخُـر قومـكَ تعشـقها ... تحـيى رمضـانَ وحطّينا

قـد كنت (الفيصلَ) فى فنٍّ ... وعبيـراً فـاق النسـرينا

أثـريـت الشـعرَ بأوزانٍ ... هـى درّ زانَ قـوافيـنا

أبدعـت قريضـكَ ألـوانـاً ... مـن سـحرِ القـولِ أفانينا

ونظمـتَ (حديثك) أنغامـاً ... غنّـاهـا خيـرُ مغنّيـنا

- إليكم -

ألقيت في ندوة أدبية تحية للحاضرين

نزلنا فى مغانيكم ... فراقتنا معانيكمْ

وبتم شطرَ أنفسنا ... يحسُّ القلبُ ما فيكمْ

فنطربُ حين نسمعكُم ... سُلافَ الشهدِ من فيكمْ

ونسعدُ حين نذكركم ... فتسكرنا معانيكمْ

شمائل كُلُّها حُسْنٌ ... تعالى الله باريكم

لأن صنتم مودّتنا ... على الإخلاصِ نجزيكم

يا مصر



يا مصر دومى فى الممالك روضةً

سُقيت ربوعكِ كوثراً أو نيلا

شهد الزمانُ عليك مجداً تالداً

وروى حديثَ المجدِ فيكِ طويلا

يا دوحةً نمَّى الإله فروعَها

فيها الثمارُ وظلّلتْ تظليلا

أرض الكنانةِ والسلامِ تحيةً

نحمى بكِ القرآن والإنجيلا

بزغتْ شموسُ العلْم فيكِ مضيئةً

فى عالمٍ شهد الشموس أفولا

تاريخُ أمْسِكِ بالحضارة زاهرٌ

هل كان غيرُكِ فى البلادِ مثيلا ؟

أهرامها تحكى حضارةَ مجدِها

حتى تكونَ لدراسيه دليلا

عكفوا على بحث التراث ونقدِهِ

حتى أفاضوا الشرحَ والتحليلا

ما كان شعبُكِ فى الخطوبِ مسالماً

ما كان جيشُكِ بالدماء بخيلا

خاضوا الحِمامَ بقوةٍ وعزيمةٍ

ما بدلوا عهد الفدا تبديلا

فكأنهم قَدَرُ الإلهِ يسوقُهُ

سحقوا العدوَّ وسيفَهُ المسلولا

قد كنتِ حتفَ الظالمينَ وقبرَهم

فثراكِ يأبى أن يكون ذليلا

وصددتِ غزوَ الطامعين وغدرَهم

من كان منهم سوقةً ونبيلا

بالفضليات من البنات فحدِّثي

قد حُزْنَ فخراً رائداً وجليلا

يا مصر (حتشبسوت) فيكِ منارة

وعلى جبينك قد بدتْ إكليلا

(ونِفِرْتُ) رمز للوفاءِ جميعه

حين الوفاءُ قد اشتكى التحويلا

(إيزيس) أضحتْ للفدا أسطورةً

تأبى شيوعَ الظلمِ والتنكيلا

أما الفصاحةُ والبيانُ ونحوهُ

فنصيبكِ الموفورُ ليسَ قليلا

واليوم بنتكِ فـي الطموحِ عظيمةٌ

تُبـدي عطاءً دائماً مـوصـولا

خاضتْ بحورَ العلم وهى مصرّة

قـد أتقنتْـهُ مبادئـاً وأصـولا

غـذّتْ ميادينَ الحياةِ بفكـرهـا

ما كان عن أفعالها معـزولا

أختــاهُ جــودى للبـلادِ سـخيةً

أعطى بلادَك جهدَكِ المأمولا

فلمصرَ مَجـدٌ بالسيادةِ زاخـرٌ

يُعطيكِ ثوباً بالعلا مغـزولا

سيرى على دربِ العُلا بمبادىءٍ

أعيـاسـناها حاقـداً وعـزولا

ما اجمل ان تقضى يوماً فى حضن الطبيعةِ بصحبة طفلٍ صغير .

- ذات صباح -

وذاتَ صباحٍ شفيفَ الضياءْ

وشمسُ الربيعِ تجوبُ الفضاءْ

فتكسو الوجودَ بأحلى رداءْ

وطفلٌ صغيرٌ يُعيدُ النداءْ

صباح الضياءْ

رددتُ عليهِ سلامَ الصباحِ

أشرتُ إليهِ بعيْني وراحي

تقدمْ وأمسكْ ببعضِ وشاحي

وقالَ بصوتٍ رقيقٍ صَداحِ

ونعم صباحي

فقلت تعالَ نزورُ الطبيعهْ
نداعبُ تلك الزهورَ الوديعهْ
ونعدو فتبدو خطانا سريعهْ
وندعو طيوراً فتدنو مطيعهْ
لحضنِ الطبيعهْ

وكان الربيعُ رسولَ الجمالْ
جلسنا طويلاً وبين الظلالْ
نعايش حلماً نما فى الخيالْ
يجوب السهولَ ويعلو الجبالْ
يُحيى الجمالْ

رأينا غديراً بديعاً جميلْ
وطيراً غريداً وغصناً يميلْ
براعمَ تنمو بساقٍ نحيلْ
تعانق همسَ النسيمِ العليلْ
بعطرٍ جميلْ

ومـرَّ النهـارُ وجـاء الغـروبْ

وشمسُ الأصيلِ رويداً تنوبْ

ونوْحُ السواقى عميق دؤوبْ

وصوت الخريرِ يثير القلوبْ

قبيْل الغروبْ

فقلتُ صديقى تعالَ نعودْ

فها قد سعدنا بسحر الوجودْ

لعبنا . ضحكنا . لثمنا ورودْ

فقال صغيرى بصوتٍ ودودْ :

فهيا نعودْ

من وحى الفيوم

فيُّومُ يا فيُّومُ يا جنتى وسمايا

يا أمنياتِ العمرِ وذكرياتِ صبايا

يا روضتى الخضراءُ رأيت فيكِ هنايا

هل تذكرين لقائى أو تسمعين ندايا

فالحب فى كفيكِ. قد أودعت كفايا

فشربت من رياكِ لأذيب فيك أسايا

فهواكِ يا جنتى فاضت بهِ عينايا

سيموج ملء كيانى يا بسمتى ورضايا

فيُّومُ يا فيُّومُ يا منتهى دنيايا



إلى أستاذى

(مهداة إلى شاعر الفيوم الأستاذ عبد الغنى ناجى)

يا شاعرى فلسوف أذكر فضلكُم

والشكرُ أحرى بالكريم وأليقُ

لولاكَ أنتَ لظَلَّ شعرى شارداً

وقصائدى بين «البحورِ» ستغرقُ

علمتنى فنَّ العروضِ مبسّطاً

كنت الخبيرَ وأنت فيه تُدقّقُ

فلكم خشيتُ البحرَ كلَّ ضروبِه

والآن أسْبح لا أخاف وأسبقُ

وأصوغ شعراً فيه نبضُ مشاعرى

يثنى عليكَ مديحُهُ إذْ ينطقُ

يا شـاعـرى إنـى لأعـرف قـدركم

مـن كـان مثـلك لا يُـرام فُيلحـقُ

أهـديـتَ للِشـعرِ الرفيـعِ محـاسـناً

فكـأن شِـعرك كاللآلـىء يـبرقُ

أســتاذىَ الفــنان أنـت مـنارةٌ

فجميـع قـولِك بالهدايـةِ يشـرقُ

ولقـد عرفْتُـكَ شـاعـراً ومفسّــراً

بـل ناقـداً يقـظَ الضمـيرِ يُحققُ

يا شاعرى «ناجى» الزهورَ بروضها

يهمـى عليكَ شـذى الزهـورِ ويعبقُ

فانسج على بُـرْدَ القريضِ قصـائداً

تزهو بنا سـجِها «الغنّيِ» فتصدقُ

فتحيــتى تــأتــى إليـك قصــيدةٌ

حمـلتْ شــعوراً عـارمـاً يتدفقُ

أنت

أنت نورٌ دائمٌ   يتلألا فى ضحاه
أنت فجرٌ باسمٌ   يتجلّى فى صباه
أنت وردٌ يانعٌ   يتغنّى فى رباه
أنت روضٌ زاهرٌ   عطّر الدنيا شذاه
أنت بدرٌ هائمٌ   يسعد النفسَ ضياه
أنتَ نجمٌ لامعٌ   يسحر اللبَّ سناه
أنت طيفٌ حالمٌ   يبهج القلبَ رؤاه
أنت لحنٌ خالدٌ   أيقظ الحبَّ صداه
أنت أنشودة حبٍ   أبدع الشادى غناه
أنت نبعٌ من حنانٍ   أنت حبّى.. منتهاه

شكر وتقدير

مهداة للشاعر السعودى عمر كردى سفير المملكة بمصر رداً على إهدائى نسخة من ديوانه (لمن يكون هواها) .

من الأعماقِ أشكرُ بالقصيدِ

على ديوان شعرٍ كالورودِ

فذا إهداءُ وقّعهُ سفيرٌ

كما قد صيغ من دُرٍّ نضيدِ

رباط الشعر قاربَ ثم أدنى

لقا أخوينْ فى الفَنِّ الفريدِ

رباط الشعر فى عُرْفِ المعانى

كجارٍ من دماءٍ فى الوريدِ

كذا الشعراءُ تجمعهم عهودٌ

من الوجدانِ والقولِ السديدِ

سألتُ (لمن يكون ترى هواهُ)

أجاب الشعرُ بالقصدِ المفيدِ

هواهُ فوق ما تهوى المعالى

هو الإيمانُ بالخُلْقِ الحميدِ

هواهُ الشعرُ فى روض الأغانى

به قد جالَ فى سهلٍ وبيدِ

هواهُ السّرُّ فى أحلى المعانى

وهمسٌ ذابَ فى سِفْرِ الوجودِ

هواهُ نفحةُ العطرِ المندّى

هواهُ نسمةُ الفجرِ الوليدِ

فيا الله - ما أصفاهُ نبعاً

من الأنغام موفورُ الورودِ

وصف حديقة

خمائلُ تغرى وظلٌ وريفْ

ونخلٌ جميلٌ رشيقٌ كثيفْ

وهمس الغصونِ إذا ما تدلّتْ

كصوتِ الكنارى رقيقَ الحفيفْ

وهذى بلابلُ فى كلّ أيْكٍ

تراها دواماً كطيرٍ أليفْ

وتلك الزهورُ يضوعُ شذاها

يغطى الرياضَ ربيعٌ خريفْ

ثراها يداعب شمسَ النهارِ

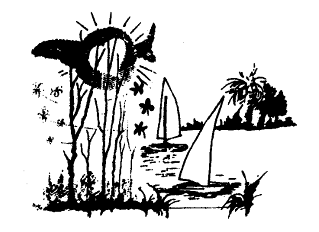
يباهى بريقَ النُّضار النظيفْ

وعزف السواقى قبيْلَ الأصيلِ

كترجيع ناىٍ بأعماقِ ريفْ

النيل فى بلادى

كم فاض النيلُ بواديـنا ... كم شادَ النهرُ بماضينا
والشطُّ تُباهى خضرتهُ ... كى يخطبَ ودَّ روابيـنا
والغصن تعالى فى زهوٍ ... ليرينا القدَّ فيسبيـنا
فالنيل رَحيقٌ مختومٌ ... يعطيـنا خصباً لا طينا
هبة الرحمنِ إلى مصرَ ... هبة الرحمن لواديـنا
لو ضنَّ النهرُ بما يسخو ... فكأنَّ الدهرَ يعاديـنا
فالعيش بماءٍ مرهونٍ ... نبع رقراق يسقيـنا
أفراحُ النصرِ إذا هلَّتْ ... فتراه يغنّى حاديـنا
وغيومُ الحزنِ إذا عَنَّتْ ... تنعى شطّاه مراثيـنا
يارمزَ الخيرِ بمقدمهِ ... نحظى بلقائك راضينا



ابنتي

إلى ابنتي منال
في يوم ميلادها

أمنالُ يا روضَ الربيعِ الذاكي

إنَّ السعادة والهنا رؤياكِ

فلقد أهلَّ العيدُ - عيدُكِ - مشرقاً

لولاكِ لم نسعدْ بهِ لولاكِ

لم أنسَ يوماً قد هللتِ كشمسهِ

وسمعت تهنئةً بها بشراكِ

هبةٌ من الرحمانِ أنت حياتُنا

بل قرةٌ للعيْنِ ما أغلاكِ!!

ريحانةٌ قد ضاع فيَّ أريجُها

فتعطَّرتْ أرجاؤنا بشذاكِ

تلك المحاسنُ كلُّها لمنالنا

تحكين في كلِّ الكمال أباكِ

بقدومكِ الميمونِ أشرق وجهُـهُ

وبأفضلِ الأسماءِ قد سمَّاكِ

نلْنا بمولدكِ «النوالَ» جميعَـهُ

ماذا نريد وبعد أن نلناكِ؟

ماضيَّ أنتِ وحاضري فلتهنئي

أما غدي يا منيتي ففداكِ

فيك استضاء العمرُ - عمري كلهُ

فرأيت نفسي حين هلَّ صباكِ

أنت الربيعُ إذا يرقُّ نسيمُهُ

تشدو الطيورُ تقولُ : ما أحلاكِ

أنت الجمالُ بديعُـهُ ورواؤهُ

ما أكرم الرحمانَ حين حباكِ

أمليكتي. هل تأمرين مشيرةً

فنقولُها : لبيكِ رهنَ نداكِ

هيا نغني

كلنا يبغي الكمالْ — بجهادٍ ونضالْ
عاش يبني للحياةْ — ويغني للجمالْ

كلنا يبغي الكمالْ

أيها الأطيار هيا — رددي اللحنَ شجياً
والثمي الزهرَ نديا — في حبورٍ ودلالْ

كلنا يبغي الكمالْ

والصَّبا تهفو رشيقةْ — حرة الخفقِ طليقةْ
في غلالاتٍ رقيقةْ — فيها إبداع الخيالْ

كلنا يبغي الكمالْ

قد رأينا الكائناتْ — تملأ الدنيا عظاتْ
مشرقاتٍ نيّراتْ — صاغها ربُّ الجلالْ

كلنا يبغي الكمالْ

مصر حبى

مصر حـبى وهيـامى نيلها السلسالُ يُسبى
مصر قصدى ومرامى إنْ دعتْ قلبـى يلبّـى

مصر حبى - مصر حبى

يـا بلادَ المجـدِ عشتِ جـنةَ الفـردوس أنت
يـا منـايا يـا هوايـا يـا مـرادَ القلبِ دُمْتِ

مصر حبى - مصر حبى

أنتِ رمـزٌ للخـلودِ أنت أصـلٌ للوجـودِ
أنت فخرى أنتِ ذخرى ونضـالى وصمـودى

مصر حبى - مصر حبى

فى ربـاكِ فـى سـماكِ نحـن دومـاً آمنـونا
نتفـانـى فـى رضـاكِ ونبـاهـى العـالميـنا

مصر حبى - مصر حبى

يـا هنايا يـا نعيـمى لكِ شـوقـى وحنيـنى
حبُّـك الفيـاضُ عنـدى أحتـويـه..يحتوينـى

مصر حبى - مصر حبى

فارس أحلامى

مـلاكٌ إذا لاحَ فـى طلعـةٍ

يُباهى الجمالُ بـهِ والقمرْ

جمـيلُ المحيا بـهِ رقَّـةٌ

سخىُّ الحنانِ بديعُ الغررْ

نظيفُ اللسـانِ بـهِ عِفَّـةٌ

عميقُ البيانِ يتيمُ الدررْ

مضـاءُ الجبينِ وفـى روعـةٍ

يزين المجالسَ أنىَّ حضرْ

وعيـناهُ تومـض فـى لهـفةٍ

بشـوقٍ يفيضُ بها مستعرْ

وصوتٌ كعطـرِ الرُّبى نشوةً

كلحنٍ تغنّى بأحلى وتـرْ

فيقبلُ دوماً كعيدِ الربيعِ

ووقعِ النسيمِ إذا ما خطرْ

فترنو إليهِ جميعُ العيونِ

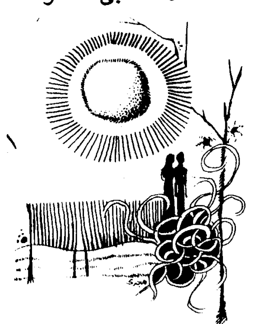
وتهفـو إليه قـلوبُ البشـرْ

ويورقُ روضُ الحياة بـهِ

كنبع الغـديرِ ورش المطـرْ

فيخفقُ قلبى إذا ما رآهُ

تمـناهُ دومـاً فلبَّى القـدرْ



هموم شاعرة

هـمـومُ القلبِ تعصـرهُ ... وظلـمُ النـاسِ يجـزرهُ
وصـوتُ النفسِ فى قلقٍ ... يـردُّ القـلبَ يـزجـرهُ
فيا قلبـى لكـمْ تنسـى ... عـتابـاً كنت تـذكـرهُ
وكـم تلقـى بـهِ لومـاً ... عـذابـاً بـتَّ تسـترهُ
فهـذا فيضُ أشـعارى ... وحُـلم ظـلَّ يـأسـرهُ
أبثّ الشـعر أقـلامى ... وأوراقـى تفسّـرهُ
عَلامَ ترونـهُ عيـباً ... وتـدعـونـى فأهجـرهُ
أذنبـى أننـى أنثـى؟ ... أقـول الشِـعرَ أكـثرُهُ



أذنبـي أننـي أحـيا	أجـلَّ الشـعرَ أكْـبِرُهُ
فبـات العقـلُ متهـماً	بـلاتُهَـمٍ تبـرِّرُهُ
خيالـى عاش محكوماً	بـهِ قيـدٌ يـدمِّـرهُ
فكيف يقـوم إبـداعـى	وذاك رقيـبٌ ينـذرهُ
ونبـع الفَـنِ فيّاضٌ	إذا يصـفو يكـدِّرهُ
فهل من منصفٍ جنسى	بإحسـانٍ يقـدرهُ

شوقيات - فى ذكرى أمير الشعراء

سلاماً لشوقى أمير القوافى

وكرمة هانى بها العطر صافى

عبيرٌ يضوعُ فتذكو ربوعٌ

ويسرى يغطى بقاعَ الفيافى

وطلعٌ كريمٌ رعتْهُ غصونٌ

شهىُّ المذاقِ شهىُّ القطافِ

وكلُّ هزارٍ يحجُّ إليها

تتوق القوادمُ تهفو الخوافى

فترسو على خير نبعٍ دفوقٍ

عميقٍ وفيرٍ بديعِ المرافى

فليس لمثلك جدٌّ قرينٌ

وفضلكَ فى الشّعرِ ليس بخافِ

لـواء القريضِ تنـاهــى إليك

يطـوف وعنـدكَ رُكْنُ المطـافِ

سـلاماً لشوقـى أمـير البـيانِ

قـريـن النـبوغِ نديـم الـزمـانِ

وركـنُ البناءِ لبيت القصــيدِ

إذا مـا تغَّنى بعـذبِ المعـانى

وصاغ فنوناً بها الشعرُ يزهو

كنبْعٍ يغذّى طـيورَ الأمــانى

قصـائدُ يشدو بها قلبُ مصـرَ

غـناءً - ثناءً - رثـاءً - تهـانى

فكنتَ النشيدَ إذا الشرقُ غنَّى

وكنتَ العـزاءَ لشـعبٍ يعـانى

وكنت الحنينَ لأرض الخـلودِ

وكنت السفيرَ لأحلى المغانى[١]

فيا دولة الشِّعر باهى بشوقى

وحـيِّى أمـيرَكِ فـى كلِّ آنِ

١ ـ أى بلاد الأندلس، وقد نفى إليها شوقى فكان خير سفيرٍ لمصر فى هذه البلاد ذات المغانى الجميلة.

لا تسلني

لا تسلني - لا تسلني عنْ أمانينا العذابْ
كلّ شيءٍ كان وهماً والأماني كالسرابْ
كنت بدراً في خيالي نورهُ يحدو السحابْ
كنت نجماً في سمائي أفلَ النجمُ وغابْ
وإذا الأحلامُ زيفٌ لم أجدْ فيها الصوابْ
وإذا الأيامُ يأسٌ وظلامٌ وضبابْ
أصبح الكونُ كئيباً واحتوى الدنيا الخرابْ
كلُّ أبوابِ التلاقي غُلّقتْ باباً فبابْ
لم يعدْ يجدي كلامٌ لم نعدْ نرجو العتابْ
لاتسلْني لا تسلني لن ترى عندي الجوابْ



وردة وطائر

يا وردُ من حسن لهُ ... كلّ جميلٍ خجلا

وذا الرحيق الذى ... أذاب فيهِ العسلا

فى القلب أحيا المنى ... وبثَّ فيهِ الأملا

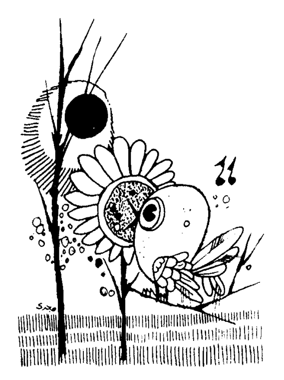
الروض زاهٍ بهِ ... والعقل فيه أشغلا

أحببتهُ برُعماً ... رعيتهُ مكتملاً

عشقتهُ مزدهراً ... قد صغت فيهِ الغزلا

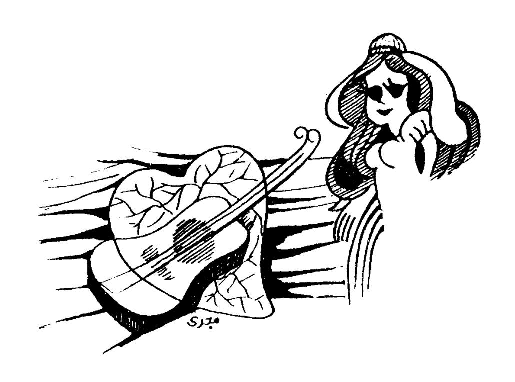
والطيرُ فى شدوهِ ... بعشقه قد شُغلا

ماسَ على غصنهِ ... مغرّداً أو جَذِلا



يرنـــو إلـــى زهـــرةٍ كعـــابـــدٍ منعـــــزلا
قـــد راقـــهُ جفنـــها بـــدا لـــهُ مكتحـــلا
فهـــام فـــى حبّـــها متيَّـــماً منفعـــــلا
رأى الشـــذى والنـدى بشــــوكها قـد جهـلا
أصـــابـــهُ ســــــهمها هـــوى جريحـــاً وَجِـلا
وكـاد يلقـــى الـــردى فانطـــوى واحتمــــلا
قـــد كـــان أولـــى بـــه لو كان يحسـن عمـلا
أن يتّقـــــى فتنـــــتهً يا ليتـــهُ قـــد فعــــلا

أغنية



أغُنى للهوى دومـــاً   وأشـــجيه بأنغـامــى

أزفُّ إليـهِ أفـراحــى   معطـــرةً بأنســـام

وأنظـم فيـه أشـعارى   مســـطرةً بأقـــلام

نشـيدى فى محاسـنهِ   مــدى ليـلى وأيـامــى

عبـير الزهــر أهــواهُ   ويحينـــى بلا ســأم

وعزفُ الموجِ يسحرنى ففيـهِ نبـعُ إلهامـى
وشـدو الطيرِ يبهجـنى كلوحـات لرسـام
ونـور البـدر يبهـرنى فتصحـو كلُّ أحلامى
فتأتينـى علـى أمـلٍ بديـعِ الشـدو بسّام
وحبُّ الناس فى طبعى وحـبُّ الناس إسـلامى

يا شبيه البدر - إلى ابنى مدحت حينما كان طفلاً

يا شبيه البدر فى الخلْقِ قُلْ لى

أىُّ ســـرُ فيــكَ قــد حــارَ عقــلى؟

قد ملكت القلب والروح منى

وغــدا الطــيفُ تــابعــاً لــى كـظلّى

يا ملاكى يا منى عينى ونفسى

هل ترى فى الناس من يرعاكَ مثلى؟

يا منا رى فى أماسىَّ الليالى

يــا رقيقَ القــلبِ يــا حبّــى وأهــلى

كل غــالٍ حاضــرٌ يــا مــرادى

فحــيــاتــى أنــتَ يــا كــل شـــغلى

تأمل فى الطبيعة



أرى الكـــونَ صفحـــةً فيــها الوجــودَ محسَّنا

الزهـــر يكســـو الربى نرجســاً أو ســوســـنا

والشمس تهدى دفئها تزجى شــعاعاً وسنا

والنهر يجـرى طائعـاً وبالخصـــوبـةِ مُؤْذِنــا

والروض يسـخو عطْرهُ والطيرُ يصدح بالغـنا

والكـلّ يعمـلُ جـاهـداً لما تيسَّــر فـى الدنــا

وأنا الطبيـــعةَ عاشـــقٌ أهـوى الجمــالَ مفـتَّنا

يا زمان الشّعر

يا زمان الشّعرِ هلاّ من رجوعْ

كنت لحناً كم تغنّى فى الربوعْ

كم حلمنا فى رواب للهوى

فى صفا نبعٍ رقيقٍ كالدموعْ

يا زمان الشعرِ هل عادتْ لنا

أمسياتٌ عطرُها مِسكٌ يضوعْ

فى زمان الشعر تختال المنى

كبدورٍ حين تزهو بالطلوعْ

فى زمان القهر ترتاع المنى

فى قتالٍ فى تحدٍّ فى شروعْ

فى سياجٍ من حروبٍ، فاتكاً

وسهام الحزنِ تُدمى فى الضلوعْ

إن صوتَ البومِ يرثى فجرَنا

وظلامُ الغدرِ يغتال الشموعْ

كيف نحيا فى سلامٍ دائمٍ؟

يحتوينا من مذلّات الوقوعْ

إنّ فى الوجدانِ نبعاً دافقاً

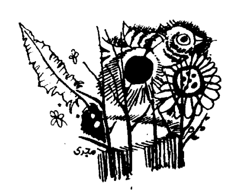
إذْ رياحُ الحرْبِ تسعى للقلوعْ

ورداءُ الشّعر أغلى ملبساً

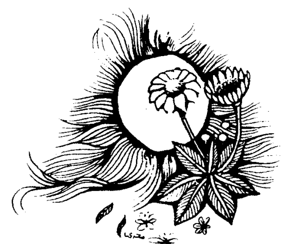
إنّ فى الأشعارِ مأوىً كالدروعْ

قد يعود الشّعرُ روضاً زاهراً

يا زمان الشّعرِ هلاّ من رجوعْ



إشـــراقة



حين القـاكَ صباحـاً   كشـعاعٍ من ضـياءْ
فتهيـم النفـس منّـى   من سـرورٍ وهـناءْ
ويكـاد القـلب يعـلو   من ضـلوعى للفضاءْ
ويتيـه العقـل دومـاً   بين أجـرام السـماءْ
هــو بـدرى وسـنائى   زانـهُ حُسـن الـرواءْ
يا رقيقـاً فى المعـانى   يا بليـغاً فـى سـخاءْ
يا عظيمـاً فى المعالى   يا كريماً فـى العطـاءْ

ليتــــنا زهــراتُ روضٍ   أو أهـــازيجُ الغــــناءْ
ليتــــنا نسـماتُ صبحٍ   أو عبــيرٌ فى المســاءْ
أو فــراشٌ فــى ربيــعٍ   يتـــناجى فى حـــياءْ
نتهـادى الزهـَر عطـراً   فـــى دلالٍ وإبــــــاءْ

٧

كبرياء

كلّ عذرٍ لن يفيدْ … فأنا قلبي عنيدْ

ليس تغريني وعودٌ … ليس يُثْنيني وعيدْ

لي خصالٌ راسخاتٌ … عنْ خصالي لا أحيدْ

إن خلقي كبرياءٌ … ساكنٌ حبلَ الوريدْ

ودمائي من حياءٍ … دائماً يعلو يزيدْ

لي فؤادٌ لو عرفتمْ … طاهرُ مثلُ الوليدْ

شاعرٌ يهوى المعالي … راهبٌ فيها مُريدْ

حافظٌ للودِ عهداً … لي توافيهِ يشيدْ



راغبٌ في كلّ حُسْنٍ صادقٌ فيما يريدْ
مذهبي طبعٌ غيورٌ حالمٌ دوماً غريدْ
لست أرضى من حبيبٍ صار نجماً لي فريدْ
مالكاً للقلبِ عمراً راتعاً فيهِ وحيدْ
أن يساويني بغيري من قديمٍ أو جديدْ

خيالات سابحة



ما لشِعرى قد تهاوى … يختفى خلفَ المروجْ
ثم تطفو نحو عينى … منهُ أعطارُ الأريجْ
راقصاتٍ هائماتٍ … من قصورٍ لبروجْ
وخيالى فى هُيامٍ … فى دخولٍ أو خروجْ
يعتلى قمة طودٍ … فى مياهٍ أو ثلوجْ

هـــذه ألـــوانُ طيـــفٍ   ســـــابحاتٍ فى الحقولْ
وبهـــا أصــداءُ لحـــنٍ   خـالـدٍ يأبـــى الأفــولْ
ويناجــى قلـــبَ صـّـبٍ   كم تهاوى فــى ذهـــولْ
ويـنـاغــى دمـــعَ عيْـــنٍ   أذرفتْـــهُ فــى هـطـــولْ
ويجـــوب الكـــونَ بحـــثاً   فى الصحارى والسـهولْ

قطتى

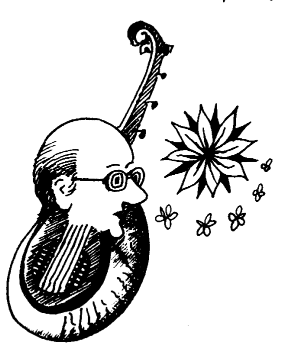
القطّـةُ عنـدى كالطفـلِ أرعاهـا دومـاً بالأكـلِ
وأقــوم إليها فـى لَهَـفٍ باللبن الطـازجِ والعسـلِ
وأخـاف عليها من خطرٍ فـأعــود إليـها بالعَجَـلِ
وتـروح وتغـدو فى زهـوٍ كغـزالِ البيـدِ أو الجَملِ
وتعانـد فى كِبرٍ حيــناً وتعـود إليـنا فـى جَـذَلِ
وتخاصم فى عَتْبٍ يُبكى وتصـوغ مـواءً كالجُمَلِ
وتعابث مـن يأتى ضيفـاً بحنينٍ يسـبى كالغــزلِ
إنْ غابتْ يومـاً أو غبـنا فتعود لتسـرفَ فى القُبلِ

إلى فقيد الفن العربى ـ موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

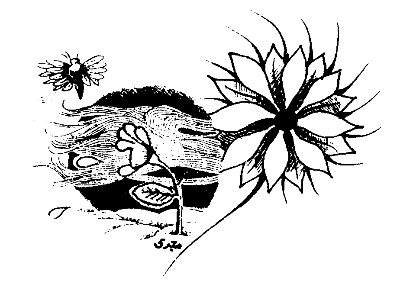
أمير الفنّ

أجيالٌ تطوى الأعواما — والكلّ بفنّك قد هاما
فأمير الفنّ ورائدهُ — أرقى من صاغ الأنغاما
فنّان الشرقِ بكُمْ نزهو — من رام الفنّ فَقد راما
كالنهرِ تفيض روافدُهُ — كربيع يُهدى الأنساما
أهديتَ الفنَّ روائعهُ — دوماً تُذكيه إلهاماً
داويت بصوتكَ وجداناً — مضنىً بالوجد فما ناما
وبعثتَ بروحك ألحاناً — أملاً برّاقاً بسّاما
بكَ أعلى الشعرُ منازلَهُ — أنعمتَ عليه إنعاما
وملأت زمانَك إنشاداً — وسبقتَ كباراً أعلاما
وأقمت صروحاً فى وطنٍ — حباً تعطيه إسهاما
وتركت تراثاً من فَنٍّ — طرباً ـ ألحاناً ـ أفلاما
إبداعٌ يسمو دفّاقاً — بل سحرٌ فاق الأحلاما
يرثيك الشرقُ بأشعارٍ — كدموعٍ تُدمى الأقلاما

«فالبلبلُ حيرانٌ» يَبكى   فى الدَّوْحِ يناجى الأوهاما
«والنهرُ الخالدُ» محزوناً   لرحيلكَ ينعى أيّاما
«وليالى الشرقِ» بلا نجمٍ   وصفاءُ البدرِ بها غاما
هبةُ الوهَّاب فكم أعطى   وحبانا قبلَك أهراما



زهرة



رأيت يوماً زهرةً   بين الرياضِ اليانعهْ
إذا بها مهمومةً   خلف الغصونِ قابعهْ
سألتُ ما خطبها   ذات العيون الدامعهْ
قالت : أخاف نظرةً   من السياج المانعهْ
فلا يرانى عابثٌ   يمدُّ كفّاً قاطعهْ

يطيـح بـى فـوق الثـرى — أو المـرامـى الواسعـةْ

قلـتُ : اطـمئـنـى إنـنى — أهـوى الزهـور الوادعـةْ

دنـوتُ منـها فبـدتْ — مثـلَ النـديـفِ ناصعـةْ

واستقبلتْ شـمسَ الضحى — مـع الضيـاء لامعـةْ

أوهام الربيع

ربيـع العـمر أخشـــى أن تـزولا

فيغدو الدهـرُ خصماً لى عزولا

فيسلب مـن يـدى غـرَّ الأمانى

ويُبْدلنـى بهـا حلْـماً ملـــولا

ويحــرمــنى رداءً مـن شـــبابٍ

وتكسـونـــى أيـاديـهِ ذبـــولا

فيكفر فى الضحى روضُ الأغانى

ويُمسى العمرُ سقماً أو خمولا

على حـبى لضـوء البدرِ صفـواً

فلون الشَّـيبِ يفزعنى ذهـولا

فكم أخشـاكَ مـن زمـنٍ كئيـبٍ

وكم أخشى خريفك أن يطولا

فليت الدهرَ يُبطىءُ فى خطـاهُ

إذا ما الدهرُ قد شاءَ الأفولا

وليـتك يـا ربيـعَ العـمرِ تبـقى

وعن عزمِ الرحيلِ ترى بـديلا

وليتك إنْ ذهـبتَ تـرومُ عَـوْداً

وأن تبـغى أمـانيـكَ القفـولا

زمانى الخصبُ رهنُكَ يا شبابى

فما عيشى إذا رمتَ الرحيلا

ومـا جـدوى الحياةِ بـلا ربيـعٍ

يـراهُ القـلبُ ظِلا بـل خـميلا

تجلّى فـى الوجـودِ رسـولَ حبٍ

فأرسـلهُ الجمـالُ لـهُ رسـولا



أنشودة طائر

طربت لصوتٍ بأعلى الغصونِ

فتغـريدُ طـيْرٍ يثير شجونى

أهاج جراحى بدمعٍ حزينٍ

وأضحى خيالى أسيرَ الظنونِ

وما هاج منّى سوى فلذةٍ

تفيض بداءِ القلوب الدفينِ

تـراهُ يُنـاجى حبيباً لـهُ؟

تـراه يَـبُثُّ عـذابَ السنينِ؟

لـهُ الصوتُ يشبه قيثارةً

تناجى الفؤادَ ودمعَ العيونِ

وما الصوتُ منهُ سوى أنهٍ

وما الصمتُ منه بغيرِ أنينِ

عجبتُ عَجبْتُ لطـيرٍ أراهُ

يعيـش الحـياةَ بقـلبٍ حـزينِ

يعانى من الوجدِ يشدو به

ويُهـدى الأحبَّـةَ كلَّ الحنـينِ

فيا طـيرُ رفْقاً وهوِّنْ عليكَ

وَجلْجِلْ بصوتٍ رخيمِ الرنينِ

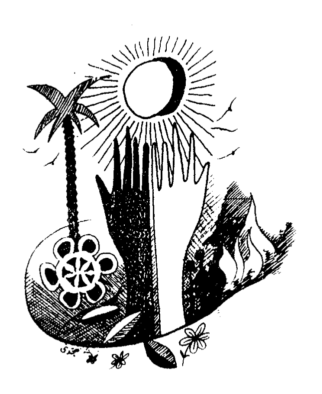
وَبـحْ لى بسـرِّك إنـى أمينٌ

أصـونُ الأمـانةَ بين الجفونِ



أخي العربي

أخي سرنا على الدربِ خطانا بالعُلا تُنبي
بنينا عزَّنا الغالي على الإخلاصِ والحُبِّ
فحبل الله يجمعنا من التشتيت للقُرْبِ
عُرى الإيمانِ تربطنا تضُمُّ القلبَ للقلبِ
فقلْ للظالم الباغي ومن شرقٍ إلى غربِ
لقد دنَّست أوطاناً يشيدها بنو العُرْبِ
فقد قطَّعتَ وحدتها وهيَّجتَ رحى الحربِ



وإن الله ناصرُنا ... وسوف نسير للدربِ
فلا التنكيل يمنعنا ... ولا التهديدُ بالضربِ
فهذى أمةٌ عرفتْ ... ضروبَ الخَطْبِ والكَرْبِ
يداها تبتغى غرساً ... وترمى الظُّلْمَ باللهْبِ
ثراها رافضٌ ضيماً ... لكى تعلو إلى الشُّهبِ

غــــرور

غرورُ الشخصِ يهدم ما بناهُ

فتخفق فى الدّنا دوماً خطاهُ

فلا يعبأُ بمــا تأتـى الليـالى

ولا يفــتأ يحقّر مَــنْ سِواهُ

يعيش العُمْرَ وَهْماً وانخداعاً

ويلقى السـوءَ مما قد جـناهُ

تواضعْ من غرورِك تلقَ خَيْراً

فإنَّ تواضـعَ الإنسانِ جـاهُ

كفى بالمرء سـعياً واجتـهاداً

بلوغَ القصْدِ ما ندرى مـداهُ

فـلا تنـدمْ علـى حظٍ تـولَّـى

فـإنّ اللـه يفعـلُ مـا يـراهُ

ـ لنا ـ

لنا عقـلٌ يُجنّبنا الـذنـوبا

لنا قلـبٌ بـه نلقـى الخطـوبا

لنا نفـس تنـازعـها الأمـانـى

من الأشجانِ قد سُقيتْ ضروبا

حظـوظُ المـرء قسَّـمها الإلَـهُ

وبالإيمـانِ نجـتاز الكـروبا

- دعاء -

فى النورِ يسطع لى ضياكْ

أدعوكَ حباً فى رضـاكْ

يا رب أشـــكو ضــارعــاً

أنت المجيبُ ولا سـواكْ

فــإذا البــلاءُ أصـــابنــى

كان اللجوءُ إلى حماكْ

أنــت الغفـــورُ لتــائــبٍ

أنت السميعُ لمن دَعَاكْ

قلـــبى ينـــير بــرحـمــةٍ

ويعمُّ فيضٌ من هُـداكْ

فى وحـدتــى يـا مـؤنســى

أبكى وأضرع فى نداكْ

أمرى إليك مفـوّضٌ

مَنْ ذاك يعْصم من قضاكْ؟

ومن الذى يا خالقى

يُعطـى ويمنعـنى عطـاكْ

نـور الوجـودِ بكوننا

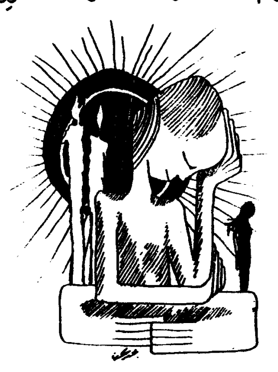
لِهـبات فيضٍ مـن سـناكْ

أنت الحبيبُ ودائماً

القـلب يخفـقُ مـن هـواكْ

يا رب

يـا مـالك القَـــدَرْ	يـا فاطـرَ الأكـــوانْ
يـا منْبِـتَ الزَّهَـــرْ	فـى روعـةِ الألـــوانْ
يـا مُنــزِلَ المطــرْ	يـا مبـدعَ الوديــانْ
يـا خالــقَ البشــرْ	يـا صـاحبَ الغفـرانْ
أدعــوك فـى خَفَـرْ	بالصــدقِ والإيمــانْ
احفظــنى م الخطــرْ	والغــدرِ والشـيطانْ



- تهنئة -



أتيت اليـومَ مســـروراً أهنئـكم بـذا العـيدِ
وأحمـل جـلَّ أشـواقي وإنشــادي وتغريـدي
هــدايا تأسـر اللـبَّ بإبــداعٍ وتجـديدِ
فليس لهـا هـنا مثـلٌ على الأمصـارِ والبـيدِ
فذاك الكعـكُ والـوردُ وذاك العقــدُ للجـيدِ
حشـايـاهـا منمقّـةٌ بترتيـبٍ وتنضـيدِ
دعـوت اللـه خـالقـنا بتكبـيرٍ وتمجـيدِ
يـديـم لـنا تمتُّعَـنا بـذا الإنعـامِ والجـودِ

عفوك يا رب

فعفـوك يـا رب والحمـدُ لكْ

تباركَ ربِّى الذى قـد ملَكْ

خلقـتَ الأنـامَ بخير نظـامٍ

وتـلك النجـومَ بكلِّ فَـلكْ

وتلك البحـورُ عليـها ثغـورُ

ومـاؤك يحمـل كلَّ الفُـلكْ

وفى الكائنات بديعُ العظاتِ

وأنت البديعُ فما أجملكْ!!

تسـيرُ الخـلائـق فى حـكمةٍ

لها قد خُلقْنَ فما أعدلَكْ!!

فرحة الصوم

يعود الشهر بالبشرى ليحيى أنفساً طُهْرا
ويوقظ صمتَها فكرا ويُذكى نطقَها ذِكْرا
أمير العامِ قد هَلَّ فعمَّ الخيرُ وانتشرا
هدى الإيمان يحدوهُ فيعلو صومنا قدرا
رُبَى الإسلامِ فى زهوٍ يضوع نسيمها عطرا

فرحة العيد

وبعد الصومِ والتقوى   تتمّ الفرحةُ الكبرى
فعيد الفطرِ قد هلَّ   فيكسو وجهنا بِشْرا
عبدنا اللهَ بالصومِ   ونلنا الفوزَ والنصرا

النفس اللوامة

أيا نفسُ هل من سلامٍ يريحُ

كفاكِ صراعاً أطلتِ عذابى

كفاكِ جدالى على هفوةٍ

وكلُّ سؤالٍ بغير جوابِ

كأنكِ قاضٍ لهُ سطوةٌ

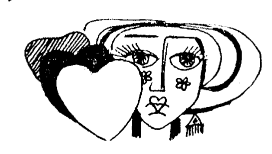
غليظٌ شديدٌ عسيرُ الحسابِ

يفتّش دوماً خفايا شعورى

ويكشفُ عنها كثيفَ الحجابِ

ويُحصى أموراً يراها ذنوباً

ويصدر حُكْماً سريعَ العقابِ



صراعُ الحياة

صــرا ع الحــياةِ بـــهِ لـــذَّةٌ

تفـوق وتعـلو عتيقَ الشـرابْ

ونفسُ الكريــمِ تـرى عـزَّهـا

بصدّ الخطـوبِ وقهرِ الذئابْ

بقلبٍ تحدَّى صروفَ الزمـانِ

يصون الزمامَ ويرعى الجنابْ

تكـــابـد عبـــئاً ينـــوء بـــهِ

ويقصر عنهُ حماس الشبابْ

إذا خفتَ خوْضَ غمارِ الحياةِ

وجدتَ الحياةَ كلمْعِ السَّرابْ

إلامَ بقـــاؤكَ فـــى حفـــرةٍ

وتتـرك شَـمَّ الذرى والقبابْ

فإما الصعود لمسرى النجوم

وإمـا سـتبقى سجينَ التـرابْ

فهيا لننظرَ صـوبَ السّـماءِ

لنُحْصِي الشموسَ بها والشهابْ



جاهلية

تصور لحالة العرب قبل الإسلام فى تفشى الحروب ووأد البنات

حروب القوم فى البيداء جهلُ

ذكاها فى الورى كيدٌ وغلُ

فيا رباهُ هل ماتتْ قلوبٌ

فسادُ الأمرِ لا يرضاهُ عقلُ

وهل جرتِ الحوادثُ من قديمٍ

كأنَّ الوأْدَ ميسورٌ وسهلُ

وسار الكلُّ فى ركْبٍ جهولٍ

كأن الظُلْمَ للآباءِ أهْلُ

فيا بنتَ الكرامِ فدتْكِ نفسى

فقد آذاكِ قولُ ثم فعْلُ

فجاء الحقُّ إشراقاً مبيناً

كذا الإسلام فى فحواهِ عدلُ

حمى حوَّاءَ من طبعٍ لئيمٍ

كأن حقوقها حَرَمٌ يُجَلُّ

هولاكو الجديد

جنود الأمس قد أضحتْ ذئابا

تـروم الأمـرَ نهـباً واغتصابا

فيا "قابيلُ" أنصفت الأعادى

دم الأخـوانِ قد غطَّى الترابا

قتلتَ أخاكَ والأعـداءُ أولـى

وخنتَ العَهْدَ لم ترعَ الجنابا

فهولاكـو التتـارِ نـراهُ ولَّـى

وذا "الصدام" يخلفـه انتسـابا

أعاد "الفتنة الكبرى" وأضحى

لذبْـحِ أخيه قَـدْ سَنَّ الحرابا

طلبت الأجرَ فى حربٍ عناداً

أتقطعُ رأس من دفعَ الحسابا؟

وتنسى فضل من أسدى جميلاً

وشيخاً كان أسرعهم جوابا

حسبتَ المجدَ ظلّماً وافتراءً

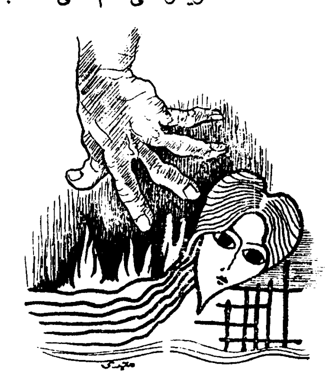
وكلُّ مقامرٍ يلقى الخرابا

سلِ التاريخَ عن مثوى طغاةٍ

تراهُ أذلَّ من ذلَّ الرقابا

فواكبدى ويا أحزانَ قومى

ويا وطنى لكم تلقى العذابا!!



حرب الخليج

قرأتُ الجرائدَ هذا الصباحْ

قتالٌ - دمارٌ - وعِرْضٌ يُباحْ

عويلٌ بكاءٌ صراخٌ صياحْ

شبابٌ يموتُ ونهبٌ مباحْ

يتامى أرامل ثكلى نُواحْ

وجرحى تعانى نزيفَ الجراحْ

دماءُ العروبةِ غدراً تُباحْ

وأمن البلادِ تلاشى وراحْ

تهاوى رماداً بعصفِ الرياحْ

نراهُ تبعثرَ فى كلّ ساحْ

لأن سفيهاً رماها سِفَاحْ

قتيلٌ وجانٍ رفيقا كفاحْ!

فأين التراحم؟ أين السماحْ؟

وأعداءُ قومي طليقو السراحْ

ثمارٌ جَنوها بغير سلاحْ

نريد السلامَ - نريد الصلاحْ

نعيد الإخاءَ. نعيد الفَلاَحْ



رقم الإيداع	١٩٩١ / ٥٩٨٢
الترقيم الدولى I. S. B. N.	977-10-0483-2

الفهـــــرس

الفهـــــرس